

# شرح صحيح ابن خزيمة (حديث 891) كتاب الوضوء // الدكتور

## ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين  
اما بعد قال ابن خزيمة علينا وعليه رحمة الله - [00:00:01](#)  
باب الرخصة في المسح على الجوربين والنعلين هكذا بوب مستدلاً بهذا الحديث وسوف يأتي الكلام عن الحديث ولسنا بصدد الكلام  
عن المسألة الفقهية وهنا ننبه ان المسألة الفقهية شيء وصناعة الحديث شيء اخر - [00:00:24](#)  
فقد يضعف الحديث ويكتب عليه بالضعف وعدم القبول لكن المسألة الفقهية تكون لها ادلتها الاخرى فلا بد لطالب العلم ان ينتبه يقول  
ابن خزيمة حدثنا بن دار ومحمد بن الوليد قال حدثنا ابو عاصم - [00:00:48](#)  
قال حدثنا سفيان وحدثنا ابي بسند جديد وحدثنا سلم بن جنادة قال حدثنا وكيع عن سفيان ثم اتي بسند ثالث وحدثنا احمد ابن منيع  
ومحمد ابن رافع قال حدثنا زيد ابن الحباب - [00:01:07](#)  
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي قيس الاوزي عن هزيل ابن شرحبيل عن المغيرة ابن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ  
ومسح على الجوربين والنعلين لما ساق الاسانيد الى سفيان الثوري - [00:01:26](#)  
وساق المتن بهذا اللفظ قال قال ابو بكر هو ابن خزيمة والانسان قد يقول قوله يكتفي عن نفسه يقول ليس في خبر ابي عاصم  
والنعلين انما قال مسح على الجوربين - [00:01:47](#)  
وقال ابن رافع اللي هو محمد ابن رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتوضأ ومسح على الجوربين والنعلين. وهذا من دقته  
رحمه الله انه يبين اختلاف الروايات - [00:02:05](#)  
وهذا يسمى بجمع الطرق حينما تجمع الطرق اذا كان فيها اختلاف لابد ان تبين اذا لم تبين فهذا له اسم اسمه تدليس المتابعة ولا بد من  
معرفة ذلك هذا الحديث يعني اصل الحديث في الصحيحين - [00:02:19](#)  
وفيه المسح على الخفين. وقد رواه الجم الغفير عن المغيرة بن شعبة. ولكن هذا الخبر خطأ ولذلك اصل الحديث ان النبي صلى الله  
عليه وسلم خرج لقضاء حاجته فتبعه المغيرة بالشعبة باناء فيه ماء ليتوضأ منه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:44](#)  
فلما قضى حاجته صب له المغيرة من الماء الذي معه فتوضأ ومسح على خفيه وهذا هو موطن الشاهد من سياقة الصحيحين  
للحديث وهو مشروعية المسح على الخفين ولذلك يستفاد من اصل الحديث مشروعية المسح على الخفين ثانياً يستحب للعبد ان  
يكون دائماً على طهارة - [00:03:05](#)  
لان النبي صلى الله عليه وسلم ما انقضى حاجته حتى يادر الى اما هذه الرواية بهذا اللفظ فهي رواية خطأ. وهو قد جمع الطرق الى  
سفيان الثوري عن ابي قيس الاودي عن هزيل ابن شرحبيل عن المغيرة ابن شعبة - [00:03:29](#)  
وهذا الحديث لا يصح تفرد به ابو قيس واخطأ به ولكن مع ذلك تجد ان عدداً من اهل العلم قد صحح الحديث واتقوا وقد تقول كيف  
يصححه بعض اهل العلم. نقول ان مسألة التصحيح والتضعيف مسألة اجتهادية. فلا تستغرب - [00:03:50](#)  
ان الحديث صححه الترمذي وابن خزيمة كما هنا وابن حبان والقاسمي واحمد شاكر وقد اعلمه من هم اكبر عدداً يعني قد اعلمه من  
اكتر من هم اكتر عدداً واكبر علما - [00:04:12](#)

يقول علي ابن المدينة وهو امام العلل في زمانه. يقول حديث المغيرة رواه عن المغيرة اهل المدينة واهل الكوفة واهل البصرة وتأمل هذه العبارة الدقيقة الا انه قال ومسح على الجوربين - [00:04:29](#)

وهذا النقل نقله البيهقي في السنن الكبرى وتلماز مصنفات البيهقي اذا مرت رواية في الاعم الاغلب بينها او ينقل عن اهل العلم تضعيفها وقال يحيى ابن معين الناس كلهم يرونه على الخفين غير ابي قيس - [00:04:47](#)

وابن معين ممن كتب بيديه الف الف حديث وقال ابو محمد يحيى ابن منصور رأيت المسلم ابن الحجاج ظعف هذا الخبر وقال ابو قيس الاودي وهزيل ابن شرحبيل لا يحتملان هذا مع مخالفتها الاجلة وهذي عبارة - [00:05:06](#)

مسلم في غاية الدقة لماذا لانه بين انهم انها انها ان هذين الراويين لا يحتمل ان تفردهما. فكيف وقد خالف الجن الغفير؟ حتى تندفع من قواعد العلل نعم وهذا ايضا النقل تجده في السنن الكبرى. وقال النسائي ما نعلم ان احدا تابع ابا قيس على هذه الرواية - [00:05:25](#)

والصحيح تأمل قول النسائي والصحيح عن المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين وهذا في السنن الكبرى للنسائي فالنساء له السنن الكبرى وتحدثنا عنه وله السنن الصغرى يقال له المجتبى ويقال له المجتمع - [00:05:53](#)

والسنن الكبرى مليء بالعلل فقال ابو داوود كان عبدالرحمن بن مهدي لا يحدث بهذا الحديث لان المعروف عن المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين هذا نقله ابو داوود عن عبدالرحمن بن مهدي - [00:06:10](#)

الذي هو شيخ شيخه لان عبدالرحمن بن مهدي شيخ الامام احمد بن حنبل وقال ابن المبارك عرضت هذا الحديث على الثوري فقال لم يجد به غيره فعسى ان يكون وهما وتأمل ان ابن المبارك وهو التلميذ - [00:06:27](#)

البار والمقرب لسفيان الثوري والابن المبارك مقولة يقول رويت عن اكثر من الف ومئة شيخ ما رأيت مثل سفيان الثوري وهذا الحديث يروي سفيان عن ابي قيس الاودي عن زيد - [00:06:44](#)

فهنا يقول ابن المبارك عرضت هذا الحديث على الثوري فقال لم يجي به غيره فعسى ان يكون وهما قال النووي وهؤلاء هم اعلام ائمة الحديث وان كان الترمذي قال حسن صحيح فهؤلاء مقدمون عليه بل كل واحد من هؤلاء لو انفرد - [00:06:59](#)

قدم على الترمذي باتفاق اهل المعرفة اذا حكم نقاد الحديث وجهابذة هذا الفن على هذا الحديث بالرد لتفرد بقيس به لم يكن امرا اعتباطيا وانما هو نتيجة عن النظر الثاقب والبحث الدقيق والموازنة التامة - [00:07:19](#)

بين الطرق والروايات. ادلنا هذا الحديث قد رواه الجم الغفير عن المغيرة بن شعبة وذكروا المسح على الخفين. طبعا هؤلاء عدد يزيدون على الثلاثين هؤلاء عدد يزيدون على الثلاثين ولذلك تجدهم في هذه الاوراق التي - [00:07:39](#)

رفعناها مع الدرس. اذا اجتمع هذه الكثرة الكاثرة على خلاف حديث ابي قيس. ريبة قوية تجعل الناقد يجزم بخطأ ابي قيس فعلى هذا فان رواية ابي قيس معلولة بتفرد الشديد. اذا بتفرد الشديد مع المخالفة - [00:07:59](#)

وهناك حديث اخر ايضا معلول ينظر اليه ويرجع اليه هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:18](#)